الحِزْبُ الثَّانِي فِي يَوْمِ الثُّلاثَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـَنِ الرَّحِيم

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ من لم يُصَلِّ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** كما تَنْبغِي الصَّلاةُ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** كَمَا تَجِبُ الصَّلاةُ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** كَمَا أَمَرْتَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** الَّذِي نُورهُ مِنْ نُورِ الأَنْوَارِ[1]،

---

(١)- **نُورُ الأَنْوَارِ هُوَ اللَّهُ** -عَزَّ وَجَلَّ-، فَهُوَ النُّورُ الحَقُّ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَبِهِ تُبْصِرُ القُلُوبُ وَتَسْتَنِيرُ الأَرْوَاحُ. وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ جَاءَ التَّعْبِيرُ: "**نُورهُ مِنْ نُورِ الأَنْوَارِ**"، وَهُوَ مَا اخْتَرْنَاهُ هُنَا لِأَنَّ فِيهِ بَيَانًا وَوُضُوحًا لِمَعْنَى الجُمْلَةِ، بِخِلَافِ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ الأُخْرَى مِنْ حَذْفِ "**مِنْ**". وَالمَعْنَى أَنَّ نُورَ النَّبِيِّ ﷺ، الحِسِّيَّ وَالمَعْنَوِيَّ، هُوَ نُورٌ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ، تَرَاهُ الأَبْصَارُ وَتُبْصِرُهُ القُلُوبُ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ نُورًا فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سورة المائدة، الآية: ١٥: ﴿..قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وكِتَابٌ مُّبِين﴾.

وَقَدْ فَسَّرَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هَذَا النُّورَ بِسَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** ﷺ، فَهُوَ السِّرَاجُ المُنِيرُ، الَّذِي أَضَاءَ اللَّهُ بِهِ الظُّلُمَاتِ، وَأَنْقَذَ بِهِ العِبَادَ مِنْ الجَهَالَاتِ.

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ المَقْصُودَ بِـ"**نُورِهِ ﷺ نُورُ الأَنْوَارِ**"، أَيْ: أَنَّهُ أَصْلُ الأَنْوَارِ، وَمَصْدَرُ إِشْعَاعِهَا، وَمِنْهُ اقْتُبِسَتْ، وَبِهِ تَفِيضُ، وَهُوَ مَادَّةُ كُلِّ نُورٍ. وَقَدْ نَقَلَ بَعْضُ أَرْبَابِ القُلُوبِ =

وأشْرَقَ بِشُعَاعِ سـرِّهِ الأسْرَارُ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى أهْلِ بَيْتِهِ الأبْرارِ أَجْمَعِينَ. **ٱللَّهُمَّ** صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِـهِ بَحْرِ أنْوَارِكَ[2]،

= وَأَهْلِ الذَّوْقِ أَنَّ اللَّهَ تَعالى خَلَقَ عَمُودًا مِنْ نُورِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَجَعَلَ مِنْهُ العَرْشَ وَالكُرْسِيَّ وَالمَلائِكَةَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام، فَجَعَلَ فيهِ بَقِيَّةً مِنْ ذَلِكَ النُّورِ، فَمَا زَالَ يَنْتَقِلُ مِنْ أَصْلابٍ طَاهِرَةٍ إلى أَرْحَامٍ زَكِيَّةٍ، حَتَّى ٱسْتَقَرَّ في عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، ثُمَّ خَرَجَ إلى الدُّنْيَا مِنْ رَحِمِ السَّيِّدَةِ آمِنَةَ رضي اللَّه عنها، لِيُشْرِقَ النُّورُ في الأَرْضِ، وَيَبْدَأَ عَهْدُ الرَّحْمَةِ، وَتُفْتَحَ أَبْوَابُ الهِدَايَةِ.

٢- **أَشْرَقَ بِشُعَاعِ سِرِّهِ الأَسْرَارِ**، أَي: إِنَّ بَوَاطِنَ الخَلْقِ، وَهِيَ قُلُوبُهُمْ، قَدْ أَضَاءَتْ وَتَنَوَّرَتْ بِمَا لامَسَهَا مِنْ شُعَاعِ سِرِّهِ ﷺ وَمَدَدِهِ السَّارِي، فَكُلُّ قَلْبٍ صَادِقٍ في مَحَبَّتِهِ، نَقِيٍّ مِنْ شَوَائِبِ الدُّنْيَا، يَجِدُ في دَاخِلِهِ أَثَـرُ هَذَا النُّورِ المُحَمَّدِيِّ.

فَالصَّالِحُونَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، مَا تَنَوَّرَتْ قُلُوبُهُمْ، وَلا صَفَتْ أَسْرَارُهُمْ، إِلَّا بِفَيْضٍ مِنْ نُورِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَمَدَدٍ مِنْهُ يَجْرِي إِلَيْهِمْ، كُلٌّ على قَدَرِ اسْتِعْدَادِهِ ، وَعلى قَدَرِ مَا طَهَّرَ قَلْبَهُ مِنْ تَعَلُّقٍ بِغَيْرِ اللَّهِ. فَالنُّورُ لَيْسَ مَحْسوسًا فَقَطْ، بَلْ هُوَ مَدَدٌ يَسْرِي في الأَرْوَاحِ، حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ، وَإِشْرَاقٌ لِلسَّرَائِرِ، وَلَمْ يَصِلْ مَدَدٌ مِنَ الحَقِّ تَعالى إلى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ ، إِلَّا وَكَانَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ الحَبِيبِ ﷺ، فَهُوَ الوَسِيلَةُ، وَالرَّحْمَةُ، وَالمِفْتَاحُ، وَالسِّرَاجُ المُنِيرُ، الَّذِي مِنْهُ تَبْدَأُ الرِّحْلَةُ، وَبِهِ تَكْتَمِلُ الهِدَايَةُ.

(٢)- **بَحرُ أَنْوَارِكَ**: استعارةٌ تُصَوِّرُ كَثْرَةَ نُورِكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسولَ اللَّهِ ﷺ، وَاتِّسَاعَهُ، وَقُوَّتَهُ، وَعَظَمَتَهُ، كَمَا أَنَّ البَحْرَ لا يُحَدُّ وَلا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَلا تُحَاطُ جَوَانِبُهُ، فَكَذَلِكَ نُورُكَ، عَظِيمُ الأَثَرِ، وَاسِعُ الفَيْضِ، شَامِلٌ لِلْخَلْقِ، مَصْدَرُ هِدَايَةٍ وَرَحْمَةٍ، وَشِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ. فَأَنْتَ يَا سَيِّدِي، سِرَاجٌ مُنِيرٌ، وَبَحْرُ نُورِكَ لا يُسْتَنْزَفُ، يَفِيضُ على مَنْ أَحَبَّكَ وَاقْتَدَى بِكَ، وَتَطَهَّرَ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ مَا سِوَاكَ.

وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ[1]، وَلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ[2]، وإِمَامِ حَضْرَتِكَ[3]، وخَاتِمِ أَنْبِيائِكَ، صَلاةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ، وتَبْقَى بِبَقَائِكَ، صَلاةً تُرضِيكَ وتُرْضِيهِ وتَرْضَى بِهَا عنَّا يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١)- **مَعدِنُ أَسْرَارِكَ**: أي مَوضِعُ تَجَلِّي أَسْرَارِكَ، وأَصْلُ مَعَارِفِكَ، ومَنبَعُ أَنْوَارِكَ الَّتِي أَودَعْتَهَا في خَلْقِكَ، فَهُوَ ﷺ مَعدنُ مَعْرِفَتِكَ، وَمَظْهَرُ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، وَمَجْلَى أَفْعَالِكَ وَحِكَمِكَ، فَكُلُّ سِرٍّ عَرَفَهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ فَهُوَ صَادِرٌ عَنْهُ ﷺ، وَمُرْتَبِطٌ بِه، وَصَادِرٌ مِنْ نُورِه . فَهُوَ العَيْنُ الَّتِي جَمَعْتَ فيهَا أَنفَسَ المَعَانِي، وَالقَلْبُ الَّذِي سَقَيْتَهُ مِنْ حَقَائِقِكَ، وَالرُّوحُ الَّتِي جَعَلْتَهَا بَابًا لِمَعْرِفَتِكَ.

(٢)- **عَرُوسُ مَمْلَكَتِكَ**: أَيْ سَيِّدُهَا وَسِرُّ جَمَالِهَا، وَغَايَةُ مَقْصُودِهَا، فَهُوَ ﷺ العَروسُ الَّذِي مِنْ أَجْلِه نُصِبَتْ سُرَادِقُ المُلْكِ، وَزُيِّنَتْ أَرْوِقَةُ الوُجُودِ، وَتَجَمَّعَتِ الخَلائِقُ في مَجْلِسِه لِيَرَوْا بَهَاءَ الحَقِّ في طَلْعَتِه. فَكَمَا أَنَّ العُرْسَ يُقَامُ لِلْعَروسِ، كَذَلِكَ الدُّنْيَا مَجْلِسُ حَقٍّ أُقِيمَ لِتَتَجَلَّى فيه نُورَانِيَّةُ الحَبِيبِ ﷺ، وتُعْرَفَ رِسَالَتُهُ، وتُتَّبَعَ سُنَّتُهُ. والمُرَادُ أَنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ هُوَ لُبُّ هَذِه المَمْلَكَة، وَقِمَّةُ مَعَانِيهَا، وَدُونَهُ كُلُّ شَيْءٍ زَائِلٌ، وَمَعْنَاهُ فَانٍ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فَقَدْ خَسِرَ العُرْسَ، وَفَاتَهُ الشُّهُودُ وَالسُّرُورُ، وَمَنْ عَرَفَهُ فَقَدْ دَخَلَ على الحَقِّ مِنْ أَبْوَابِه، وَسَكَنَ في قُصُورِ هِدَايَتِه.

(٣)- **إِمَامُ حَضْرَتِكَ**: أَيْ سَيِّدُ الأَنْبِيَاءِ وَقَائِدُ الأَوْلِيَاءِ، الَّذِي تَقَدَّمَ الجَمِيعَ في السَّيْرِ إِلَيْكَ، فَكَانَ هُوَ ﷺ الإِمَامَ المُقْتَدَى بِه، وَالمَرْجِعَ في كُلِّ طَرِيقٍ يُوصِلُ إلى حَضْرَةِ قُدْسِكَ وَقُرْبِكَ. فَهُوَ ﷺ إِمَامُ المُوَاجَهَةِ وَالمُشَاهَدَة، بَلْ إِنَّ كُلَّ مَنْ طَلَبَ الوُصُولَ إِلَيْكَ، لا بُدَّ لَهُ أَنْ يَسِيرَ خَلْفَهُ، وَيَتَمَسَّكَ بِسُنَّتِه، فَإِنَّهُ المِفْتَاحُ وَالدَّلِيلُ، وَالرَّسولُ الَّذِي لا يُوصَلُ إِلَيْكَ إِلَّا مِنْ بَابِه. فَـ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، دَلِيلٌ على أَنَّ الإِمَامَ إلى الحَضْرَةِ هُوَ رَسولُ اللَّه ﷺ، فَلا طَرِيقَ إلى القُرْبِ، وَلا سَبِيلَ إلى الحُبِّ، إِلَّا بِهَدْيِه وَنُورِه وَاتِّبَاعِه.

ٱللَّهُمَّ ربَّ الحلِّ والحرَامِ[1]، ورَبَّ المَشْعَرِ الحرَامِ[2]، ورَبَّ البَيْتِ الحرَامِ، ورَبَّ الرُّكْنِ[3] وَالمقَامِ[4]، أبْلِغْ لسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا **مُحَمَّدٍ** مِنَّا السَّلامَ[5].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا **مُحَمَّدٍ** سَيِّدِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا **مُحَمَّدٍ** في كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا **مُحَمَّدٍ** في المَلأِ الأَعْلَى إلَى يَوْمِ الدِّينِ.

---

(١)- **الحلُّ**: هُوَ كُلُّ مَا عَدَا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، فَهُوَ المكَانُ الَّذِي لا تَخْتَصُّهُ أَحْكَامٌ شَرْعِيَّةٌ خَاصَّةٌ. **وَالحَرَامُ**: هُوَ المكَانُ الَّذِي جَعَلَتْهُ الشَّرِيعَةُ لَهُ حُدُودًا وَأَحْكَامًا مُمَيَّزَةً وَمُخْتَصَّةً، وَيُقَالُ: بِالأَلِفِ وَبِدُونِهَا "الحَرَمُ" أَو "الحَرامُ"، وَهُوَ مَكَانُ القُدْسِيَّةِ وَالتَّقْدِيسِ.

(٢)- **المَشْعَرُ الحَرامُ**: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ في مُزْدَلِفَةَ، وَهُوَ جَبَلٌ صَغِيرٌ بِهَا، وَعَلَيْهِ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ.

(٣)- **الرُّكْنُ**: هُوَ رُكْنُ الكَعْبَةِ المُشَرَّفِ، الَّذِي يُوجَدُ فيه الحَجَرُ الأَسْوَدُ، وَيُعْرَفُ بِالرُّكْنِ الشَّرْقِيِّ. وَيُعَدُّ هَذَا الرُّكْنُ مِنْ أَرْكَانِ الكَعْبَةِ الأَرْبَعَةِ، وَلَهُ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ في قُلُوبِ المُسْلِمِينَ، إِذْ يُقَبَّلُ عِنْدَ الطَّوَافِ، وَيُسْتَحَبُّ لَمْسُهُ أَوِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا وَاحْتِرَامًا.

(٤)- **المَقَامُ**: هُوَ مقامُ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ عِنْدَمَا نَادَى بِالحَجِّ، وَكَانَ يَسْتَعْمِلُهُ أَثْنَاءَ بِنَاءِ البَيْتِ العَتِيقِ (الكَعْبَةِ)، فَيَرْتَفِعُ عَلَيْهِ لِيَضَعَ الحَجَرَ، ثُمَّ يَهْبِطُ لِيَأْخُذَ مَا يُبْنَى بِهِ. وَفي هَذَا المقَامِ آثَارُ قَدَمَيْهِ الكَرِيمَتَيْنِ، وَهِيَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعالى تَدُلُّ على مُعْجِزَاتِـهِ وَعَظَمَتِـهِ.

(٥)- نَقَلَ الفَاكِهَانِيُّ مِن كِتَابِ القُرْبَةِ لابْنِ بَشْكُوال أَنَّ مَنْ قالَ: **"ٱللَّهُمَّ رَبَّ الحلِّ** ... إلى قَوْلِه: **مِنَّا السَّلامُ"** عَشِيَّةَ يَوْمِ الخَمِيسِ بَعْدَ العَصْرِ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يُبَلِّغُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْهُ يَقُولُ: **"فُلانُ بْنُ فُلانٍ يُبَلِّغُكَ السَّلامَ "**.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا **مُحَمَّدٍ** حَتَّى تَرِثَ الأَرْضَ ومَنْ عَلَيْهَا، وأَنْتَ خَيْـرُ الوَارِثـين[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** كَما صَلَّيتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وبَـارِكْ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** النَّبِيءِ الأُمِّيِّ كَمَا بَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِـهِ عِلْمُكَ وَجَرَى بِـهِ قَلَمُكَ[2]، وَسَبَقَتْ بِـهِ مَشِيئَتُكَ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلائِكَتُكَ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ، بَاقِيَةً بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ إِلى أَبَدِ الأَبَدِ، أَبَدًا لا نِهَايَةَ لِأَبَدِيَّتِـهِ، ولا فناء لدَيْـمُومِيَّتِـهِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِـهِ عِلْمُكَ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ[3].

---

(١)- **خَيْرُ الوَارِثِينَ**: أَيْ خَيْـرُ مَن يُرْجَعُ إِلَيْه، أَوْ خَيْـرُ مَن يَبْقَى لَـنَا بَعْدَ فَنَاءِ مَن يَفْنَى.

(٢)- **القَلَمُ**: هُوَ جِسْمٌ نُورَانِيٌّ عَظِيمٌ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعالى لِكِتَابَةِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا سَيَكُونُ إلى يَوْمِ القِيَامَة. قالَ الإِمَامُ اللُّقَانِيُّ: "**وَنُـمْسِكُ عَنِ الجَزْمِ بِتَعْيِينِ حَقِيقَتِه**".

(٣)-**كِتابُكَ**: هُوَ اللَّوْحُ المَحْفُوظُ، وَالمَعْنَى إِحَاطَةُ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ بِه وَفِيه مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إلى يَوْمِ القِيَامَة. فَاللَّوْحُ المَحْفُوظُ هُوَ السِّجِلُّ الأَزَلِيُّ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْه كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِ الخَلْقِ وَمَصَائِرِهِمْ، وَهُوَ لَوْحٌ مَجِيدٌ لا يَمَسُّهُ إِلَّا المَلائِكَةُ المُكَلَّفُونَ بِتَدْبِيرِ أُمُورِ العَالَم، وَقَدْ =

وَشَهِدَتْ بِهِ مَلَائِكَتُكَ[1]، وَٱرْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَٱرْحَمْ أُمَّتَهُ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى جَمِيعِ أَصْحَابِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كما صَلَّيْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ، وَبَارِكْ اللَّهُمَّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ، في العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱللَّهُمَّ بِخُشُوعِ القَلْبِ عِنْدَ السُّجودِ لَكَ يا سَيِّدِي بِغَيْرِ جُحُودٍ، وَبِكَ يا اللهُ يا جَلِيلُ، فَلا شَيْءَ يُدَانِيكَ في غَلِيظِ العُهُودِ، وَبِكُرْسِيِّكَ المُكَلَّلِ بالنُّورِ إِلى عَرْشِكَ العَظِيمِ المَجِيدِ، وَبِمَا كَانَ تَحْتَ عَرْشِكَ حَقًّا قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ

ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعالى في قَوْلِه: ﴿كِتَابٌ مَكْنُونٌ * لا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ﴾ وَيَعْنِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الكِتَابَ يَحْتَوِي على كُلِّ مَا سَيَحْدُثُ وَمَا حَدَثَ، وَمُسَجَّل بِكُلِّ تَفَاصِيلِ القَدَرِ، وَهُوَ مَحْفُوظٌ بِحِفْظِ اللَّه تَعالى.

(١)- **وَشَهِدَتْ بِهِ مَلَائِكَتُكَ**: يَعْنِي أَنَّ مَلائكتَكَ المُقَرَّبِينَ شَهِدُوا لِوَحْدَانِيَّتِكَ وَصِدْقِ نُبُوَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَالشَّهَادَةُ هُنَا تَتَجَلَّى في تَسْبِيحِهِمْ وَتَسْلِيمِهِمْ لِلَّه وَتَصْدِيقِهِمْ لِلرِّسَالَةِ المُبَارَكَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا على نَبِيِّكَ. وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَعْنِي أَيْضًا تَثْبِيتَ الوَحْدَانِيَّةِ وَتَصْدِيقَ الوَحْيِ، وَكَانَتْ مَلائِكَتُكَ تَسْتَمِعُ إِلى ذَلِكَ وَتُؤَدِّي رِسَالَتَهُ بِالقُدْرَةِ وَالدِّقَّةِ.

(٢)- **الصَّلاةُ على أَصْحَابِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ** ﷺ: لَمْ تُذْكَرْ في النَّصِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسِه، بَلْ ذُكِرَتْ صَلاةٌ على آلِـه وَأَصْحَابِه. وَقَدِ ٱسْتَحَبَّ الأَئِمَّةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أَنْ يُصَلُّوا على الصَّحَابَةِ وَالأَصْحَابِ، لِمَا لَهُمْ مِنْ مَقَامٍ عَظِيمٍ في نَصْرِ دِينِ اللَّه وَنَشْرِ الإِسْلامِ.

السَّمَاوَاتِ وَصَوْتَ الرُّعُودِ، ذاكَ إِذْ كُنْتَ مِثْلَ مَا لَمْ تَزَلْ قَطُّ إِلَهًا عُرِفْتَ بِالتَّوْحِيدِ، فَٱجْعَلْنِي مِنَ المُحِبِّينَ المَحْبُوبِينَ المُـقَرَّبِينَ العَاشِقِينَ لَكَ يا **اللهُ**، يا **اللهُ**، يا **اللهُ**، يا **اللهُ**، يا **اللهُ**، يا **اللهُ**، يا **اللهُ**.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا نَفَذَتْ بِـهِ قُدْرَتُكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا خصَّصَتْهُ إِرَادَتُكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَمْرُكَ وَنَهْيُكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا وَسِعَه سَمْعُكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ** عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِـهِ بَصَرُكَ[1].

---

(١)- **اللَّهُ تَعالى يُبْصِرُ كُلَّ مَا خَلَقَ**، فَالبَصَرُ عِنْدَهُ صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِـه، لا تُحَدُّهَا أَعْدَادٌ وَلا تُقَيِّدُهَا حُدُودٌ. فَهُوَ البَصِيرُ الَّذِي لا تَغِيبُ عَنْهُ خَافِيَةٌ في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَرَى كُلَّ شَيْءٍ صَغِيرًا كَانَ أَمْ كَبِيرًا، ظَاهِرًا أَمْ بَاطِنًا، وَلا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ خَلْقِـه.
هَذِهِ الصِّفَةُ، سُبْحَانَهُ وَتَعالى، تَدُلُّ على كَمَالِ عِلْمِه وَقُدْرَتِه، فَلا يَقْتَصِرُ بَصَرُهُ على زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، بَلْ هُوَ مُطْلَقٌ مُسْتَمِرٌّ لا يَنْقَطِعُ. فَتَكُونُ رُؤْيَتُهُ دَلِيلاً على حِكْمَةٍ لا تُدْرَكُ وَحُدُودٍ لا تُحْصَى.

اللَّهُمَّ صلِّ[1] عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرون[2].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ ما غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ قَطْرِ[3] الأَمْطَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ دَوَابِّ القِفَارِ[4].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ دَوَابِّ البِحَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مِيَاهِ البِحَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ ما أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وأَضَاءَ عَلَيْهِ النَّهَارُ.

---

(١)- قالَ الغَزَالِيُّ في الإِحْيَاءِ: وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الشَّافِعِيِّ قالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في المنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسولَ اللَّه، بِمَاذَا جُزِيتُ عَنْكَ - حَيْثُ يَقولُ في كِتَابِ الرِّسَالَةِ-: (**وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ**)، فَقالَ: ((جُزِيتَ عَنِّي أَنَّكَ لا تُوقَفُ لِلْحِسَابِ)).

(٢)- قال النووي: " **وَلَعَلَّ الشَّافِعِيُّ ﷺ أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَ تِلْكَ الكَيْفِيَّةَ**".

(٣)- **قَطْر**: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا بِمَعْنَى نُزُولٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا، مُفْرَدُهُ: قَطْرَةٌ، يعني عَدَدَ كُلّ قَطرة من قَطَرات الأمْطَار.

(٤)- **القِفارُ**: جَمْعُ قَفْرٍ: المَكانُ الخَالي.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ بِالغُدُوِّ والآصَالِ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الرِّمالِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ النِّسَاءِ والرِّجَالِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ رِضَاءَ نَفْسِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ مِدَادَ كَلِمَاتِكَ[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ملء سَمَاوَاتِكَ وأَرْضِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ زِنَةَ عَرْشِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَخْلُوقَاتِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ[3].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى شَفِيعِ الأُمَّةِ.

---

(١)- **الغُدوُّ**: ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ؛ و**الآصالُ**: جَمْعُ أَصِيلٍ، وَهُوَ مِنَ العَصْرِ إلى المَغْرِبِ. والمُرادُ: دَوَامُ الصَّلاةِ وَتَجَدُّدهَا في كُلِّ الأَوْقَاتِ، وَقِيلَ: المُرادُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرهُ خُصُوصًا، وَتَخْصِيصُهُمَا بِالذِّكْرِ دَلالَةٌ على فَضْلِهِمَا على سَائِرِ الأَوْقَاتِ لِكَوْنِهِمَا مَشْهُودَيْنِ.

(٢)- **مِدادُ كَلِمَاتِكَ**: المَعْنَى: صَلاةٌ لا نِهَايَةَ لَهَا؛ لأَنَّ كَلِمَات اللَّهِ لا تَنْتَهِي.

(٣)- **أَفْضَلُ صَلَوَاتِكَ**: أَكْثَرُهَا خَيْرًا وَبَرَكَةً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى كَاشِفِ الغُمَّةِ[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُجْلِي الظُّلْمَةِ[2].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُولِي النِّعْمَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُؤْتِي الرَّحْمَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الحَوْضِ المَوْرُودِ[3].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ المَقَامِ المَحْمُودِ[4].

---

(١)- **كَاشِفُ الغُمَّةِ**: مُزِيلُهَا وَهِيَ الغَمُّ وَالهَمُّ في حَيَاتِهِ بِالالتِجَاءِ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ مَوْتِهِ بِالاسْتِغَاثَةِ بِهِ، وَفي الآخِرَةِ بِشَفَاعَتِهِ ﷺ وَالاسْتِغَاثَةِ بِهِ

(٢)- **الظُّلْمَةُ**: الكُفْرُ. **مُجْلِي الظُّلْمَةِ**: كَاشِفُهَا بِنُورِ الإِيمَانِ.

(٣)- **الحَوْضُ**: هُوَ مَوْضِعٌ خَاصٌّ أُعْطِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ في الجَنَّةِ بَعْدَ المَحْشَرِ، يَشْرَبُ مِنْهُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا الحَوْضَ هُوَ مَكَانٌ يَسْقِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، وَمِنْهُ يَرْتَوِي المُؤْمِنُونَ بَعْدَمَا يَعْبُرُونَ الصِّرَاطَ، وَيُوجَدُ في مَوْضِعٍ بَعْدَ الصِّرَاطِ أَوْ قُبَالَتِهِ. وَذُكِرَ الحَوْضُ في الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ كَأَنَّهُ بَحْرٌ مِنَ الحَلِيبِ، وَعَلَيْهِ كَأَنَّهُ لُؤْلُؤٌ وَمَرْجَانٌ، وَمِنْهُ يَشْرَبُ المُؤْمِنُونَ لِيَرْوُوا مِنْ ظَمَإِ القِيَامَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو اللّهَ أَنْ يَسْقِيَهُ الحَوْضَ. وَذِكْرُ الحَوْضِ يُذَكِّرُ المُسْلِمِينَ بِالرَّحْمَةِ العَظِيمَةِ وَالفَضْلِ الكَبِيرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللّهُ نَبِيَّهُ وَعِبَادَهُ الصَّالِحِينَ.

(٤)- **المَقَامُ المَحْمُودُ**: هو المَقَامُ الذي يُثابُ فيه النَّبِيُّ ﷺ على شفاعته العظيمة يومَ المَحْشَرِ، فيه يُحْمَدُ ويُثْنَى عليه مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، إِذْ هِيَ شَفَاعَةٌ كُبْرَى لا تُضَاهَى، بِهَا يُنَجِّي اللَّهُ عِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ مِنْ عَذَابِهِ، وَيُدْخِلُهُمْ فَضْلَهُ وَرَحْمَتَهُ.

وَهَذَا المَقَامُ مِنْ المكَارِمِ وَالمَنَازِلِ العُلْيَا الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَيُشَرِّفُ بِهِ كُلَّ مُؤْمِنٍ يَنْتَظِرُ الفَضْلَ وَالرَّحْمَةَ في يَوْمٍ لا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلا بَنُونٌ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الِّلوَاءِ المَعْقُودِ [1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ المَكَانِ المَشْهُودِ[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى المَوْصُوفِ بِالكَرَمِ والجُودِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ هُوَ فِي السَّمَاءِ **مَحْمُودٌ** وفي الأَرْضِ سَيِّدُنَا **مُحَمَّدٌ**[3].

---

(١)- **اللِّوَاءُ المَعْقُودُ:** أَيْ لِوَاءُ الحَمْدِ، وَهُوَ عَلَمُ التَّمْجِيدِ وَالثَّنَاءِ المَرْفُوعِ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الحَمْدُ لِلَّهِ تَعالى، وَيُرْفَعُ عَالِيًا فِي مَيَادِينِ العِزِّ وَالكَرَامَةِ؛ يُشَبَّهُ بِاللِّوَاءِ الَّذِي يُعْقَدُ فِي السَّمَاءِ، دَلالَةً على عَظَمَةِ الحَمْدِ وَمَرْكَزِهِ الرَّفِيعِ عِنْدَ اللَّهِ تَعالى.

(٢)- **المَكانُ المَشْهُودُ:** هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي شَاهَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي رِحْلَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ، حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ تَحْتَ العَرْشِ العَظِيمِ لِسَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَسَمِعَ هُنَاكَ صَرِيفَ الأَقْلامِ الَّتِي تُسَجِّلُ أَقْدَارَ الخَلْقِ وَأَعْمَالَهُمْ. هذَا المَكَانُ لَهُ قُدْسِيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَمَقَامٌ رَفِيعٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعالى، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ المَوَاضِعِ الَّتِي وُعِدَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الآخِرَةِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المَقْصُودُ بِـ"**المَكانِ المَشهُودِ**" هُوَ **المَقَامُ المَحْمُودُ**، وَهُوَ ذَلِكَ المَقَامُ الَّذِي يُشْهَدُ لَهُ بِالمَدْحِ وَالثَّنَاءِ العَظِيمِ، وَيُعْتَبَرُ أَعْلَى مَنَازِلِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ، حَيْثُ يُحْمَدُهُ عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ؛ وَيُقَالُ أَيْضًا: إِنَّ بَعْضَ العُلَمَاءِ يَرَى احْتِمَالَ وُجُودِ هذَا المَكَانِ فِي الدُّنْيَا، كَمَوْضِعٍ مُبَارَكٍ أَوْ مَقَامٍ خَاصٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، لَكِنَّ الأَصْلَ أَنَّ عَظَمَتَهُ تَكْمُنُ فِي عُلُوِّ مَكَانَتِهِ فِي الآخِرَةِ وَقُرْبِهِ مِنَ العَرْشِ الكَرِيمِ؛ فَـ"**المَكانُ المَشْهُودُ**" إِذًا هُوَ مَوْضِعٌ مُبَارَكٌ يَحْمِلُ عِظَمَةً لا تُضَاهَى، وَيُشْهَدُ لَهُ بِالمَنْزِلَةِ العَالِيَةِ وَالكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا، وَهُوَ المَقَامُ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ، فَكَانَ تَكْرِيمًا لَهُ وَرَفْعًا لِشَأْنِهِ بَيْنَ خَلْقِهِ.

(٣)- ذَكَرَ العَزْفِيُّ وَالرَّصَاعُ فِي شَرْحِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ فِي السَّمَاوَاتِ: **مَحْمُودٌ** ﷺ، وَعِنْدَ البَكِّيِّ أَنَّ اسْمَهُ فِي السَّمَاءِ: **أَحْمَدُ** ﷺ، وَفِي الأَرْضِ: **مُحَمَّدٌ** ﷺ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الشَّامَةِ[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ العَلامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى المَوْصُوفِ بِالكَرَامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى المَخْصُوصِ بِالزَّعَامَةِ[2].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ كَانَ تُظِلُّهُ الغَمَامَةُ[3].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ كَانَ يَرَى مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ أَمَامَهُ[4].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الشَّفِيعِ المُشَفَّعِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الضَّرَاعَةِ[5].

---

(١)- **الشَّامَةُ**: هُوَ المُمَيَّزُ بَيْنَ النَّاسِ بِجَمَالِهِ وَأَخْلاقِهِ وَسِيرَتِهِ، وَيُقَالُ عَنْهُ شَامَةٌ في النَّاسِ.

(٢)- **الزَّعَامَةُ**: فَهُوَ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

(٣)- **تُظِلُّهُ الغَمَامَةُ**: قالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ العُلَمَاءِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ نُبُوتِهِ ﷺ وَكَانَ إِرْهَاصًا - أَيْ مِنْ خَوَارِقِ العَادَاتِ الَّتِي جَرَتْ على يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، أَمَّا مَا كَانَ بَعْدَ البَعْثَةِ فَيُسَمَّى مُعْجِزَةً - وَتَأْسِيسًا لِنُبُوَّتِهِ؛ إِذْ لَمْ يُرَ ذَلِكَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ، وَثَبَتَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَعْدَ النُّبُوَّةِ يُظَلِّلُونَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ في عِدَّةِ مَوَاطِنَ ﷺ.

(٤)- **كَمَا يَرَى مَنْ أَمَامَهُ**: ثَبَتَ في الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ رُؤْيَتَهُ كَانَتْ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ عَنْ طَرِيقِ خَرْقِ العَادَةِ في عَدَمِ المُقَابَلَةِ. وَقِيلَ: إِنَّهَا رُؤْيَةٌ بِالبَصِيرَةِ. وَقالَ المَنَاوِيُّ: أَلا تَرَى إلى قَوْلِ "المَطَامِحِ" وَغَيْرِهَا أَنَّهُ كَانَ يَبْصُرُ مِنْ خَلْفِهِ؛ لأَنَّهُ كانَ يَرَى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ مِنْ حَيْثُ كَانَ نُورًا كُلُّهُ، وَهَذا مِنْ عَظِيمِ مُعْجِزَاتِهِ، وَلِهَذَا كَانَ لا ظِلَّ لَهُ؛ لأَنَّ النُّورَ الَّذِي أُفِيضَ عَلَيْهِ مَنَعَ مِنْ حَجْبِ الظُّلْمَةِ.

(٥)- **الضَّرَاعَةُ**: أَيْ التَّذَلُّلُ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلاهُ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الوَسِيلَةِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الفَضِيلَةِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الهِرَاوَةِ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الحُجَّةِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ البُـرْهَانِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ السُّلْطَانِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ التَّاجِ[3].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ المِعْرَاجِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ القَضِيبِ.

---

(١)- **الهِرَاوَةُ**: العَصَا، وَالمَقْصُودُ العَصَا الَّتِي كَانَ يَمْسِكُهَا ﷺ.

(٢)- **النَّعْلَيْنِ**: وَرَدَتْ تَسْمِيَتُهُ ﷺ بِـ "صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ" في الإِنْجِيلِ، فَكَأَنَّـهُ إِشَارَةٌ إلى أَنَّـهُ مِنَ العَرَبِ. وَقِيلَ: وَطَأَ فيهِمَا ذَلِكَ المَكَانُ المَشْهُودُ في المِعْرَاجِ، وَقَدْ أَلَّفَ العُلَمَاءُ في وَصْفِ هَذَيْنِ النَّعْلَيْنِ مُؤَلَّفَاتٍ عَدِيدَةً.

(٣)- **التَّاجُ**: أَيْ العِمَامَةُ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى رَاكِبِ النَّجِيبِ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى راكِبِ البُرَاقِ[2]. ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُخْتَرِقِ السَّبْعِ الطِّبَاقِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الشَّفِيعِ في جَمِيعِ الأَنَامِ. ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ سَبَّحَ في كَفِّهِ الطَّعَامُ[3]. ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ بَكَى إِلَيْهِ الجِذْعُ[4] وَحَنَّ لِفِرَاقِهِ.

---

(١)- **النَّجِيبُ**: هُوَ اسْمُ نَاقَةٍ نَجِيبَةٍ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ، كَانَ يَرْكَبُ عَلَيْهَا في سَفَرِهِ وَهِجْرَتِهِ المُبَارَكَةِ. هَذِهِ النَّاقَةُ كَانَتْ مَشْهُورَةً بَيْنَ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، وَبَقِيَتْ مَعْرُوفَةً بَعْدَ وَفَاتِهِ تَحْتَ اسْمِ "النَّجَابَةِ". وَلَمَّا بَرَكَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ في يَوْمِ الحُدَيْبِيَةِ، قالَ الصَّحَابَةُ -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم-: "**خَلَأَتِ القَصْوَى**"، أَيْ حَزِنُوا وَاسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ وَتَعَجَّبُوا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ وَتَرْمُزُ إلى عَظِيمِ مَكَانَتِهِ وَرِحْلَتِهِ المُبَارَكَةِ، فَإِذَا بِهَا قَدِ امْتَنَعَتْ عَنْ مُتَابَعَةِ السَّيْرِ، فَقالَ ﷺ لَهُمْ: (**مَا خَلَأَتِ القَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ**) صحيح البخاري: ٢٧٣١.

وَلَمَّا سَبَقَ ﷺ في ذَاكَ العَامِ بَيْنَ الرَّوَاحِلِ سَبَقَ قَعُودٌ لِأَعْرَابِيٍّ نَاقَتَهُ ﷺ العُضْبَاءَ، وَلَمْ تَكُن تُسْبَقُ فَشَقَّ ذَلِكَ على المُسْلِمِينَ، فَقالَ: (**حَقٌّ على اللَّهِ أَنْ لا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ**) صحيح البخاري: ٢٨٧٢. وَقِيلَ: النَّجِيبُ هُوَ اسْمُ فَرَسٍ لَهُ ﷺ.

(٢)- **صَاحِبُ البُرَاقِ**: وَفي نُسْخَةٍ "**رَاكِبُ البُرَاقِ**". وَالبُرَاقُ دَابَّةٌ – رَكِبَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ – أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ.

(٣)- **سَبَّحَ في كَفِّهِ الطَّعَامُ**: أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (**لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ**) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ برقم ٣٦٣٣.

(٤)- **بَكى إِلَيْهِ الجِذْعُ**: حديثُ حَنِينِ الجِذْعِ إِلَيْهِ ﷺ لَمَّا فَارَقَهُ واتَّخَذَ المِنْبَرَ، مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ، وقِصَّتُهُ مِنَ الأُمُورِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي حَمَلَهَا الخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ، والخَبَرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ. أَخْرَجَهُ أَهْلُ الصِّحَاحِ، ورَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ، ونَقَلَ نَقْلاً مُسْتَفِيزاً يُفِيدُ القَطْعَ، قالَ أَنَسٌ =

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ تَوَسَّلَ بِـهِ طَيْـرُ الفَلاةِ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ سَبَّحَتْ في كَفِّهِ الحَصَاةُ[2].

=ابْنُ مَالِكٍ: (أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إلى جِذْعٍ مَنْصُوبٍ في المَسْجِدِ فَيَخْطُبُ فَجَاءَ رُومِيٌّ، فَقَالَ: أَلا نَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ وَكَأَنَّكَ قَائِمٌ؟ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا، لَهُ دَرَجَتَانِ، وَيَقْعُدُ على الثَّالِثَةِ، فَلَمَّا قَعَدَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ على المِنْبَرِ خَارَ الجِذْعُ خُوَارَ الثَّوْرِ؛ حَتَّى ارْتَجَّ المَسْجِدُ بِخُوَارِهِ حُزْنًا على فِرَاقِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ المِنْبَرِ فَالتَزَمَهُ وَهُوَ يَخُورُ، فَلَمَّا التَزَمَهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ سَكَتَ، ثُمَّ قالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ مَا زَالَ هَكَذَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ حُزْنًا على رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَدُفِنَ، يَعْنِي الجِذْعَ. وَفي خَبَرِ جَابِرٍ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ هَذَا بَكى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ)). أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم ١٧٧٧.

(١)- **الفَلاةُ**: المَفَازَةُ، الصَّحْرَاءُ. أَخرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قال: كُنَّا مَعَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الحُمَّرَةُ، فَجَعَلَتْ تُعَرِّشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: (مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا) (سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، رَقْمُ ٢٦٧٥). وقُلتُ: إِنَّ فَجَعَنَا بِمُفَارَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ القِيَامَةِ لَهُوَ أَشَدُّ مِنْ فَجَعِ هَذِهِ الحُمَّرَةِ في فُرُوخِهَا، وَرَسولُ اللَّهِ ﷺ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَلَنْ يَتْرُكَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعالى.

(٢)- قال أبو ذر الغفاري ﷺ: (إِنِّي لَشَاهِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ في حَلْقَةٍ، وَفي يَدِهِ حَصًى، فَسَبَّحْنَ في يَدِهِ، وَفينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، فسمعَ تَسْبِيحَهُنَّ مَنْ في الحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ إلى أَبِي بَكْرٍ، فَسَبَّحْنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، سَمِعَ تَسبِيحَهُنَّ مَنْ في الحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَسَبَّحْنَ في يَدِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ إلى عُمَرَ، فَسَبَّحْنَ في يَدِهِ، وَسَمِعَ تَسبِيحَهُنَّ مَنْ في الحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ إلى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَسَبَّحْنَ في يَدِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إِلَيْنَا، فَلَمْ يُسَبِّحْنَ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم ١٢٤٤.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ تَشَفَّعَ إِلَيْهِ الظَّبْيُ بِأَفْصَحِ كَلامٍ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ كَلَّمَهُ الضَّبُّ في مَجْلِسِهِ مَعَ أَصْحَابِـهِ الأَعْلامِ[2].

---

(١)- **الظَّبْيُ**، أي الغَزالُ، وَرَدَ في الحَديثِ الشَّريفِ ذِكْرُ غَزالَةٍ ارْتَبَطَتْ بِسيرةِ النَّبيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ في "**دَلائِلِ النُّبُوَّةِ**" مِن طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو نعيمٍ في "**الدَّلائِلِ**" بِإِسْنَادٍ فيهِ بَعْضُ المَجَاهِيلِ. وَقَدْ ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ، فَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: لا أَصْلَ لَهُ، لَكِنَّ بَعْضَ طُرُقِهِ يُقَوِّي بَعْضَهَا بَعْضًا. وَذَكَرَ الحَدِيثَ القَاضِي عِيَاضٌ في "**الشِّفَاءِ**"، وَالحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في "**الترغيبِ**"، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ في تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المُخْتَصَرِ. وَقَالَ العَلامَةُ ابْنُ السُّبْكِيِّ في شَرْحِ مُخْتَصَرِ ابْنِ الحَاجِبِ: "**تَسْبِيحُ الحَصَا وَتَسْلِيمُ الغَزَالَةِ، وَنَحْنُ نَقُولُ فيهِمَا: وَإِن لَمْ يَكُونَا اليَوْمَ مُتَوَاتِرَيْنِ، فَلَعَلَّهُمَا اسْتَغْنَيَا عَنْهُمَا بِنَقْلِ غَيْرِهِمَا، أَوْ لَعَلَّهُمَا تَوَاتَرَا إِذ ذَاكَ**". قال زيد بن أرقم ﷺ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في بَعْضِ سِكَكِ المَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِخِبَاءِ أَعْرَابِيٍّ فَإِذَا ظَبْيَةٌ مَشْدُودَةٌ إلى الخِبَاءِ، فَقالَتْ: يَا رَسولَ اللَّه: إِنَّ هَذَا الأَعْرَابِيَّ اصْطَادَنِي وَلِي خِشْفَانِ في البَرِيَّةِ، وَقَدْ تَعَقَّدَ اللَّبَنُ في أَخْلافِي، فَلا هُوَ يَذْبَحَنِي فَأَسْتَرِيحُ، وَلا يَدَعُنِي فَأَرْجِعُ إلى خِشْفَيَّ في البَرِيَّةِ، فَقالَ لَها رَسولَ اللَّه ﷺ: (إِنْ تَرَكْتُكِ تَرْجِعِينَ؟) قالَتْ: نَعَمْ وَإِلَّا عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ العَشَّارِ، فَأَطْلَقَهَا رَسولُ اللَّه ﷺ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ تَلَمَّظُ، فَشَدَّهَا رَسولُ اللَّه ﷺ إلى الخِبَاءِ، وَأَقْبَلَ الأَعْرَابِيُّ وَمَعَهُ قِرْبَةٌ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللَّه ﷺ: (أَتَبِيعُنِيهَا؟) قالَ: هِيَ لَكَ يا رَسولَ اللَّه، فَأَطْلَقَهَا رسول اللَّه ﷺ . قالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: فَأَنَا وَاللَّه رَأَيْتُهَا تُسَبِّحُ في البَرِيَّةِ، وَتَقُولُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّه) أخرجه البيهقيُّ في دلائل النبوّة. ٦: ٣٥. **ٱللَّهُمَّ** صَلِّ على سيدنا **مُحَمَّدٍ** صلاة تهدينا بها إلى طريق الحقّ.

(٢)- **الضَّبُّ**: هُوَ دَوِيبَّةٌ لَطِيفَةٌ وَصَغِيرَةٌ تَعِيشُ في الصَّحْراءِ، مَعْرُوفَةٌ بِحَرَكَتِهَا وَصِفَاتِهَا الخَاصَّةِ. وَذَكَرَهُ العُلَمَاءُ في كُتُبِهِمْ، فَقَدْ جَاءَ في "**المَوَاهِبِ اللَّدُنِيَّةِ**": "**وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الضَّبِّ وَهُوَ**

=

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى البَشِيرِ النَّذِيرِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى السِّرَاجِ المُـنِيرِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ شَكَـى إِلَيْهِ البَعِيرُ[1].

= **مَشْهُورٌ على الأَلْسِنَةِ**". وَرَوَاهُ البَيْهَقِيُّ في أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، لَكِنَّهُ حَدِيثٌ غَرِيبٌ ضَعِيفٌ، وَذَكَرَهُ القَاضِي عِيَاضٌ فَقَالَ: (**وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ كَانَ في مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِه إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبًّا فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: نَبِيُّ اللَّه فَقَالَ: وَاللَّات وَالعُزَّى لا آمَنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ) وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ: (يَا ضَبُّ)، فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ القَوْمُ جَمِيعًا: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى القِيَامَةَ، قَالَ: (مَنْ تَعْبُدُ؟) قَالَ: الَّذِي في السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفي الأَرْضِ سُلْطَانُـهُ وَفي البَحْرِ سَبِيلُـهُ وَفي الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفي النَّارِ عِقَابُـهُ، قَالَ: (فَمَنْ أَنَا؟) قَالَ: رَسولُ رَبِّ العَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَن صَدَّقَكَ وَخَابَ مَن كَذَّبَكَ. فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ**) (الشِّفَاء بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ المُصْطَفَى) ١: ٣٠٩.

وَمُعْجِزَاتُ النَّبِيِّ ﷺ عَظِيمَةٌ، وَفِيهَا مَا هُوَ أَبْلَغُ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَلا يُوجَدُ فِيهَا مَا يُنْكَرُ شَرْعًا، خَاصَّةً وَأَنَّ الأَئِمَّةَ الكِبَارَ قَدْ رَوَتْهَا وَنَقَلَتْهَا، فَلا يُحْتَجُّ عَلَيْهَا بِالوَضْعِ، وَإِنْ كَانَ ضَعْفُ بَعْضِ الأَسَانِيدِ وَارِدًا، فَهَذَا لا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الوَضْعُ الكَامِلُ.

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ. قَالَ البَيْهَقِيُّ رحمه اللَّه: رُوِيَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَمْثَلُ الأَسَانِيدِ في هَذَا البَابِ مَعَ ضَعْفِه، وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ الحَدِيثَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ كَذَلِكَ.

(١)- قال في **الشِّفَاء**: عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ: (**دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَائِطًا فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ**)، والحائطُ أي البُسْتَانُ. ومثله في الجَمَل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد اللّه ويعلى ابن مرة وعبد اللَّه بن جعفر، قالوا: (وَكَانَ لا يَدْخُلُ أَحَدٌ الحَائِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الجَمَلُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ =

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ تَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِـهِ المَاءُ النَّمِيرُ[1].

= النَّبِيُّ ﷺ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ على الأَرْضِ، وَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَخَطَمَهُ، وَقالَ: "مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسولُ اللَّه، إِلَّا عَاصِيَ الجِنِّ وَالإِنْسِ")؛ ومثله عن عبد اللَّه بن أبي أوفى، وفي خبر آخر في حديث الجَمَل: ("أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُمْ عَنْ شَأْنِه، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ")، وفي رواية: ("أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهُمْ إِنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ العَمَلِ وَقِلَّةَ العَلَف")، وفي رواية: ("إِنَّهُ شَكَى إلى أَنَّكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ في شَقِّ العَمَلِ مِنْ صِغَرِهِ، فَقَالُوا: نَعَمْ").

وحديثُ الجَمَلِ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَخْرَجَهُ البَزّارُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، وعن ثَعْلَبَةَ بن مالك رَوَاهُ أَبُو نُعَيْم، وعن جابِرِ بن عبد اللَّه رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ ضَعِيف، والدّارِميُّ والبَزّارُ والبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّد، وعن يَعْلَى بن مُرَّةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ والحَاكِمُ والبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيح، ورَوَاهُ البَغَوِيُّ في "**شَرْحِ السُّنَّة**"، وعن عبد اللَّه بن جَعْفَرٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وأَبُو دَاوُدَ، وابنُ شَاهين في "**الدَّلائل**"، وقالَ في "**المَصَابِيح**": "**هُوَ حَدِيثٌ صَحِيح**"، وعن عبد اللَّه بن أَبي أَوْفَى رَوَاهُ أَبُو نُعَيْم، والبَيْهَقِي.

(١)- **الماءُ النَّميرُ:** هُوَ الماءُ الزَّاكِيُّ الطَّهُورُ، وَهُوَ نَبْعُ الماءِ الَّذي كَانَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذِه المُعْجِزَةُ عَظِيمَةٌ وَفَرِيدَةٌ، فَقَدْ تَكَرَّرَتْ في عِدَّةِ مَوَاقِفَ عَظِيمَةٍ مِنْ حَيَاتِه ﷺ، وَوُرِدَتْ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ تُفِيدُ عِلْمًا قَطْعِيًّا مُسْتَفَادًا مِنَ التَّوَاتُرِ المَعْنَوِيِّ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِـمِثْلِ هَذِه المُعْجِزَةِ مِنْ غَيْرِ نَبِيِّنَا ﷺ، حَيْثُ نَبَعَ الماءُ مِنْ بَيْنِ عِظَامِه وَأَعْصَابِه وَلَحْمِه وَدَمِه، وَهَذَا يَدُلُّ على قُدْرَةِ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَفَرُّدِه عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ عَدَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُودٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، وَأَخْرَجَ الحَدِيثَ الشَّيْخَانِ وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُمْ. في كَيْفِيَّةِ هَذَا النَّبْعِ هُنَاكَ قَوْلانِ رَوَاهُمَا العُلَمَاءُ، كَمَا حَكَاهُمَا القَاضِي عِيَاضٍ وَغَيْرُه، وَالأَكْثَرُ اخْتِيَارًا هُوَ القَوْلُ الأَوَّلُ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعالى كانَ =

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ. ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى نُورِ الأَنْوارِ.
ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنِ ٱنْشَقَّ لَهُ القَمَرُ(١).
ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الطَّيِّبِ المُطَيَّبِ(٢).

= يُخْرِجُ الماءَ مِنْ نَفْسِ أَصابِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْبُعُ وَيَفُورُ مِنْهَا مُبَاشَرَةً، وَهَذَا القَوْلُ أَبْلَغُ في إِظْهَارِ المُعْجِزَةِ، وَلا تُوجَدُ أَخْبَارٌ تَنْفِيه، وَلِذَلِكَ فَهُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ. وَقالَ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ هَذَا القَوْلَ أَبْلَغُ في المُعْجِزَةِ، وَقالَ الخِطَابُ: "**وَعلى القَوْلِ الأَوَّلِ فَهُوَ أَشْرَفُ مِيَاهِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**".
وَبِنَاءً على هَذا الكُلِّ، فَإِنَّ هَذا الماءَ النَّمِيرَ أَشْرَفُ مِنْ مَاءِ الكَوْثَرِ وَمَاءِ زَمْزَمَ لِمَا فيه مِنَ البَرَكَةِ وَالخَصَائِصِ الفَرِيدَةِ الَّتِي لَمْ تُوجَدْ في غَيْرِهِ، وَهُوَ دَلِيلٌ على عَظَمَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَمَكَانَتِه الرَّفِيعَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعالى.

(١)- **انْشَقَّ القَمَرُ** هُوَ حَدَثٌ عَجِيبٌ حَدَثَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لِيُظْهِرَ صِدْقَهُ وَعَظِيمَ مُعْجِزَاتِـه، حَيْثُ تَفَتَّقَ القَمَرُ إِلى نِصْفَيْنِ في لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي، وَهَذَا الحَدَثُ مَذْكُورٌ في القُرْآنِ الكَرِيمِ في سورَةِ القَمَرِ بِقَوْلِه تَعالى في الآيَةِ الأُولى مِنْ سورَةِ القَمَرِ: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ**﴾، وَيُقْصَدُ بِذَلِكَ وُقُوعُ انْشِقَاقِ القَمَرِ حَقِيقَةً في زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعالى بَعْدَ ذَلِكَ في الآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ السورةِ نَفْسِهَا: ﴿**وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ**﴾ لِيُثْبِتَ لَهُ صِدْقَ دَعْوَتِـه في الرِّسَالَةِ وَأَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ. الكَفَرَةُ حِينَئِذٍ لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَادَّعَوْا أَنَّ مَا حَدَثَ سِحْرٌ، لَكِنَّ اللَّهَ أَوْضَحَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ سِحْرًا بَـلْ مُعْجِزَةٌ مِنَ اللَّهِ وَحْـدَهُ. هَـذَا الحَدَثُ لَمْ يَحْدُثْ لِغَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِه الَّتِي أَثْبَتَتْ نُبُوتَهُ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَأَجْمَعَتِ الأُمَّةُ على حُدُوثِـه قَبْلَ الهِجْرَةِ بِخَمْسِ سِنَوَاتٍ تَقْرِيبًا، وَكَانَ الانْشِقَاقُ وَاضِحًا حَيْثُ فَصَلَ بَيْنَ النِّصْفَيْنِ جَبَلٌ، وَهُوَ دَلِيلٌ على عَظَمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِـه الَّتِي أَظْهَرَهَا على يَدِ نَبِيِّه ﷺ.

(٢)- **المُطَيَّبُ**: مَنْ طَيَّبَهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-. عَنْ أَنَسٍ ﷺ: (**مَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَقِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ**). رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ. وَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: (**كَأَنَّ رِيحَ عَرَقِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ رِيحُ المِسْكِ بِأَبِي وَأُمِّي! لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ**) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الرَّسُولِ المُـقَرَّبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الفَجْرِ السَّاطِعِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى النَّجْمِ الثَّاقِبِ[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى العُرْوَةِ الوُثْقَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى نَذِيرِ أَهْلِ الأَرْضِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الشَّفِيعِ يَوْمَ العَرْضِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى السَّاقِي لِلنَّاسِ مِنَ الحَوْضِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ لِوَاءِ الحَمْدِ[2].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى المُشَمِّرِ عَنْ سَاعِدِ الجِدِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى المُسْتَعْمِلِ في مَرْضَاتِكَ غَايَةَ الجُهْدِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى النَّبِيِّ الخَاتِمِ.

---

(١)- **النَّجْمُ الثَّاقِبُ**: المُضِيءُ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَثْقُبُ الظَّلامَ بِضَوْئِـهِ وَيَهْدِي العَالَمَ مِنَ الضَّلالَةِ وَالشِّرْكِ الَّذِي عَمَّ.

(٢)- **لِوَاءُ الحَمْدِ**: قالَ الخَطَّابِيُّ: "لَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْ مَعْنَى لِوَاءِ الحَمْدِ حَتَّى وَجَدْتُ في حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ الحَمَّادُونَ لِلَّهِ تَعالى على كُلِّ حَالٍ، يُعْقَدُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ لِوَاءٌ فَيَدْخُلُونَ".

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى الرَّسُولِ الخَاتِمِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى المُصْطَفَى القَائِمِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى رَسُولِكَ أَبي القَاسِمِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الآيَاتِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الدِّلالاتِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الإشاراتِ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ الكَرامَاتِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ العَلاماتِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ البيِّناتِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ المُعْجِزاتِ[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى صَاحِبِ خَوَارِقِ العَاداتِ.

---

(١)- **الإشَارَاتُ**: جَمْعُ إشارةٍ، وَهِيَ: إيماءٌ، وَالمُرادُ: الأُمورُ الدَّالَّةُ على نُبُوَّتِهِ ﷺ، بِغَيْرِ الكَلامِ الصَّرِيحِ مِنَ المُعْجِزاتِ الفِعْلِيَّةِ دُونَ القَوْلِيَّةِ.

(٢)- **المُعْجِزَاتُ**: جَمْعُ معجزةٍ . ذَكَرَ القَيْلُوبِيُّ في "**حَاشِيَتِهِ على المِنْهَاجِ**": إنَّ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ ثَلاثُونَ أَلْفَ مُعْجِزَةٍ سِوَى القُرْآنِ، وَفِيهِ سِتُّونَ أَلْفَ مُعْجِزَةٍ. وَقَدْ ذَكَرَ النَّوَوِيُّ في شَرْحِ مُسْلِمٍ أَنَّهَا تَزِيدُ على أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ مُعْجِزَةٍ، وَذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ في الفَتْحِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّهُ ظَهَرَ على يَدِهِ ﷺ ثَلاثَةُ آلافٍ مِنَ المُعْجِزَاتِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ الأَحْجارُ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الأَشْجارُ[2].

---

(١)- **سَلَّمَتْ عَلَيْهِ الأَحْجَارُ**: أي بِالقَوْلِ كَقَوْلِ: السَّلامُ عَلَيْكَ، أَوْ بِالفِعْلِ كَالسُّجُودِ. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قالَ: قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: (**إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ**) صَحِيحُ مُسْلِمٍ رقم ٢٢٧٧. وَقِيلَ: إِنَّهُ الحَجَرُ الأَسْوَدُ، وَقِيلَ غَيْرُهُ. وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالدَّارِمِيُّ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ- قالَ: (**كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسولَ اللَّهِ**) سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ ٣٦٢٦. صَلَّى اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

(٢)- قوله: "**ٱللَّهُمَّ صَلِّ على مَن سَجَدَت بَيْنَ يَدَيْهِ الأَشْجَارُ**" يَعْنِي أَنَّ السُّجُودَ يُطْلَقُ على وَضْعِ الجَبْهَةِ على الأَرْضِ، وَعلى التَّطَامُنِ وَالمَيْلِ، وَهَذَا هُوَ الأَصْلُ، وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَهُ الخُضُوعُ وَالتَّذَلُّلُ، فَمَعْنَى سَجَدَ هُوَ خَضَعَ وَانْقَادَ، وَسُمِّيَ سُجُودُ الصَّلاةِ سُجُودًا لأَنَّهُ غَايَةُ الخُضُوعِ. وَقَدْ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ في "**الدَّلائِلِ**" عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، في حَدِيثِ سَفْرَتِهِ الأُولَى ﷺ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ **إلى** الشَّامِ، وَمُرُورِهِمْ بِبَحِيرى الرَّاهِبِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَأَى غَمَامَةً بَيْضَاءَ تَظُلُّهُ مِنْ بَيْنِ القَوْمِ، وَلَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ، وَلا تَسْجُدُ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَنَزَلَ الرَّكْبُ في ظِلِّ شَجَرَةٍ فَمَالَ فَيْؤُهَا عَلَيْهِ ﷺ، فَقالَ: "**انْظُرُوا إلى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ إِلَيْهِ**". وَذَكَرَهُ أَهْلُ السِّيَرِ وَغَيْرُهُمْ، وَهَذا سُجُودُ تَحِيَّةٍ وَإِكْرَامٍ مِنْ غَيْرِ المُكَلَّفِ. وَقَدْ قِيلَ في سُجُودِ التَّحِيَّةِ الَّذِي كَانَ في شَرْعِ غَيْرِنَا إِنَّمَا كَانَ بِالانْحِنَاءِ فَقَطْ دُونَ وَضْعِ الجَبْهَةِ. وَفي المَجَازِ يُقَالُ: سَفِينَةٌ سَاجِدَةٌ، أَيْ: مَائِلَةٌ، وَالسَّفِينَةُ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ أَيْ: تَمِيلُ بِمَيْلِها.

=

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ تَفَتَّقَتْ مِنْ نورِهِ الأَزْهَارُ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ طَابَتْ بِبَرَكَتِـهِ الثِّمَارُ[2].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنِ ٱخْضَرَّتْ مِنَ بقيَّةِ وَضُوئِـهِ الأَشْجَارُ[3].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ فَاضَتْ مِنْ نُورِهِ جَمِيعُ الأَنْوَارِ.

وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال: (سِرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا مَنْزِلا، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى مَكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، ذَكَرْتُ لَهُ، فَقالَ: "**هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا في أَنْ تُسَلِّمَ على رَسولِ اللَّهِ، فَأَذِنَ لَهَا**"، الحديث رواه البغوي في شرح السّنة برقم ٣٧١٨.

(١)- **تَفَتَّقَتْ مِن نُورِهِ الأَزْهَارُ**: أي أنَّ نُورَه وَهُدَاهُ أَثْمَـرَ ﷺ فكانَتْ أُمَّةً مُزْهِرَةً حَسَنَةَ المَظْهَرِ مُطَيَّبَةَ الذِّكْرِ، هَادِيَةً مَهْدِيَةً. أَمَّا حَدِيثُ أَنَّ الوَرْدَ خُلِقَ من عَرَقِـهِ ﷺ، قالَ النَّوَوِيُّ: لا يَصِحُّ، وَقالَ السُّيُوطِيُّ: قالَ ابنُ عَسَاكِرَ: إِنَّهُ مَوضُوعٌ، وكَذلكَ قالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: إِنَّهُ مَوضُوعٌ.

(٢)- **طَابَتْ بِبَرَكَتِهِ الثِّمَارُ**: من ذلكَ ما بارَكَ اللَّه تعالى بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ إلى يَومِنا هذَا، وَإلى ثِمارٍ كثيرةٍ من الصَّحَابَةِ -رضي اللَّه تعالى عنهم- لما دَعَا لَهُم رَسولُ اللَّه ﷺ. غَرَسَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلاثَ مِئَةِ نَخلَةٍ هِيَ قِيمَةُ عِتْقِ الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ، فأَثْمَرَت في العَامِ ذاتِـهِ وكانَ هذا الأَمرُ مُعجزَةً، وَأَصبَحَ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ حُرًّا. وَقَد غَرَسَ عُمَرُ نَخلَةً وَاحِدَةً فَلَم تُثْمِر فَاقتَلَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَغَرَسَ مَكانَهَا فَأَنبَتَت من عَامِـهِ فأَتَمَّ بِها ثَلاثَ مِئَةِ نَخلَةٍ.

(٣)- **ٱللَّهُمَّ صَلِّ على مَنِ ٱخْضَرَّتْ مِنْ بَقِيَّةِ وَضوئِهِ الأَشْجَارُ**: ذَكَرَ صَاحِبُ "**المَوَاهِبِ**" أَنَّ العُودَ اليَابِسَ اخْضَرَّ في يَدِه ﷺ وَأَوْرَقَ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ صَاحِبَ "**المَوَاهِبِ**" أَشَارَ إلى نَخْلَةِ سَلْمَانَ ﷺ المُتَقَدِّمَةِ الذِّكْرِ الَّتِي مَاتَتْ فَاقتَلَعَهَا ﷺ وَغَرَسَهَا، فَاخْضَرَّتْ وَأَطْعَمَتْ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَشَارَ إلى غَيْرِهَا.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ تُحَطُّ الأَوْزَارُ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ تُنَالُ مَنَازِلُ الأَبْرَارِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ بِالصَّلَاة عَلَيْهِ يُرحَمُ الكِبَارُ وَالصِّغَارُ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ نَتَنعَّمُ في هَذِهِ الدَّارِ وَفي تِلْكَ الدَّارِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ تُنَالُ رَحْمَةُ العَزِيزِ الغَفَّارِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى المَـنْصُورِ المُؤَيَّدِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى المُخْتَارِ المُمَجَّدِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا **مُحَمَّدٍ**.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ كانَ إِذا مَشَى في البَرِّ الأَقْفَرِ تَعَلَّقَتِ الوُحُوشُ بأَذْيَالِـهِ[1].

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

---

(١)- المُرَادُ هُنَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لاذَتْ الوُحُوشُ بِهِ وَاسْتَغَاثَتْ، كَمَا في حَدِيثِ الظَّبْيَةِ الَّذِي مَرَّ مَعَنَا. وَفي "**الأَذْكَارِ النَّوَوِيَّةِ**": مَن أَرَادَ سَفَرًا فَفَزِعَ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ رَجُلٍ، فَلْيَقْرَأْ: ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ**﴾، فَإِنَّهَا أَمَانٌ مِنْ كُلِّ سوءٍ. **ٱللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تَرْضَى بِهَا عَنَّا، رِضًى لا سَخطَ بَعْدَهُ.**

ٱلحَمْدُ للهِ عَلى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ[1]، وَعَلى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ.

ٱللَّهُمَّ إِنِّـي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ إِلَّا إِلَيْكَ، وَمِنَ الذُّلِّ إِلَّا لَكَ، وَمِنَ الخَوْفِ إِلَّا مِنْكَ.

وأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُول زُورًا، أَوْ أَغْشَى فُجُورًا[2]، أَوْ أَكُونَ بِكَ مَغْرُورًا.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وعُضَالِ الدَّاءِ[3]، وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ، وزَوَالِ النِّعْمَةِ، وفُجَاءةِ النِّقْمَةِ.

ٱللَّهُمَّ صَـلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَـلِّمْ عَلَيْهِ وَاْجزِهِ عَـنَّا مَـا هُـوَ أَهْلُهُ حَبِيبُكَ[4] (ثلاثًا).

ٱللَّهُمَّ صَـلِّ عَلى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِـيمَ وَسَـلِّمْ عَلَـيْهِ وَاْجزِهِ عَنَّا مَـا هُـوَ أَهْـلُهُ خَلِيلُكَ. (ثلاثًا) .

---

(١)- **الـحَمْدُ للَّه على حِلْمِه بَعْدَ عِلْمِه**؛ أَيْ: الـحَمْدُ لِلَّه على حِلْمِه بِعِبَادِه بَعْدَ عِلْمِه بِمَعَاصِيهِمْ، أَيْ: مَعَ عِلْمِه بِذَلِكَ. وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّبَجُّحِ بِالنِّعْمَةِ وَالإِطْنَابِ في مَقَامِ ذِكْرِهَا، وَإِلَّا فَعِلْمُ اللَّه تَعالى سَابِقٌ على وُجُودِ كُلِّ مَخْلُوق. وَالمُرَادُ بِالـحِلْمِ هُنَا أَثَرُهُ، وَهُوَ: عَدَمُ الانْتِقَامِ وَفَسْحُ الـمَجَالِ لِلتَّوْبَة، لا عَيْنُ الصِّفَة؛ فَإِنَّ الصِّفَةَ أَزَلِيَّةٌ.

(٢)- **أَغْشَى فُجُورًا:** أَيْ آتِي خُرُوجًا عن الطَّاعَةِ بِارْتِكَابِ كَبَائِرِ الذُّنُوب.

(٣)- **عُضالُ الدّاء**: أَيْ الدّاءُ الصَّعْبُ الشَّاقُّ، وَيَشْمَلُ ما كَانَ في البَدَنِ أَوِ الدِّينِ، ظَاهِرًا أَوْ باطِنًا، وَما كانَ في الدِّينِ أَهَمُّ.

(٤)- أَيْ الَّذِي هُوَ حَبِيبُكَ وَهُوَ حَقِيقٌ بِذَلِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وبَارَكْتَ عَلى سَيِّدِنَا إِبْراهِيمَ، في العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، عَدَدَ خَلْقِكَ، ورِضَاءَ نفسِكَ، وزِنَـةَ عَرْشِكَ، ومِدادَ كَلِماتِكَ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا صُلِّيَ عَلَيْهِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَضْعَافَ مَا صُلِّيَ عَلَيْهِ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ وتَرْضَى لهُ .